دثّروني ...

زمّليني ..
دثّريني ..
لم يكن بيني وبين الوحي الا خطوتين
كانت الشمس منارا « للمنامات »
السجينه
كانت الحنّاء خطو الشفق المزروع
فوق الضفتين
كان كفّى الدرب .. يمتد الى قلب
المدينة
كانت الارض ،
ووجه الشمس ، ..
والافق ، ..
وذرات الاماني ،
والسبايا ،
وعبيد الارض ،
والتجار ،
والرمل المعتّق
خاتمي ،
وجهي .. ، أرتعاش الدهشة الاولى ،
حضوري ،
كنت في اللجة أخلق
وعلى مد الثنايا .. أوجه ،
تطفو ،
وتفرق
كانت الرؤيا ولاده
ترك الوحي عليها من خضاب العرش
أفياء شهاده
حملتها الريح في كل الشوارع
كانت الريح حزينه
ودروب القفر ،
والكف ،
وأسرار المنايا ،
سقطت دون « المدينه » .

* *

دثريني
زمن الرعب ، ..
زمان الاوجه .. السوءات ،..
عصر الورم .. الدينار .. هذا ..
وسلامات ،
واهــلا ،
زمن الوجه النذاله
دفئيني يا خديجه
أقفل البحر خليجه .

* *

لم يكن في الشعب غيري ،
صحت يا سكان هذا الوطن الموبوء ،
يا أعراف هذي الارض ،
يا أهل النحاس .. الذهب ..
القصدير .. يا أهل النخاله
صدقوني أنني كنت قريبا منكم يوم
اجتمعتم ،
كنت وجه الورق المخذول ، ..
والحبر ،
وكرسيّ الرئاسه
كنت « دينار » السياسه
معكم في كل قاعه
كيف أنسى .. وأنا كنت البضاعه ؟!

* *

صحت فيهم ..
أتركوا لي لقمة الخبز ، ..
وأمني ،
وضياء الشمس ، ..
والحرف ، ..
وآيات كتابي ،
سوف لا ألقى « ابا سفيان » ان جاء
على رأس القوافل !!!
أتركوا لي « خيبر » الثأر ،
واحلام المقاتل
وحكايات الفصول
كانت «البارودة» .. الدرب .. ملاذي
كانت «الانفاق» مفتاح الدخول
حينما قلت لوجه القمر العشبيّ اقبل
وارتمى نصفٌ على بطحاء «فكه»
وعلى « عمان » نصف
كان جبرائيل يففو .
سبّح البارود في كفي ،
فصار الاهل أعدائي .. ودربي ،
نمت في الخندق أرعى النجم ،..
قالوا :
« حاصروه ،
سيّجوه ،
غيّبوه في كهوف الزمن المنسي ،
لا تبقوا له قبرا ،
وقولوا جاء ميتا » ،
غير أني حينما « عمرو » تصدى لم
يكن غيري أمامه
سبّح السيف بكفي ،
كنت أدري أنني وجه القيامه .

* *

صحت في البيد انفري يا بيد ،
ولتحرس خطاك ــ .
المسجد الاقصى ،
وأفواه الضحايا ،
كانت الشمس بقايا ،
كان عمري علق « الاضراب » يمتص
دمائي ،
وأنا نار ..
وريــح
قابع خلف جدار الصخرة المسلوب
.. ملجم
كنت أعلم
أن عمري كردائي

* *

دثروني ..
آمنٌ من كان في دار سواكم ،
زمّلوني ..
ان يوم « الحرة » العجماء يوم يجعل
الولدان شيبا ،
دفئيني يا خديجه
جئت فيهم ،
مت فيهم ،
كان وجه الموت جاري ،
بيّتوني في فراشي ،
قتلوني ،
ضاع دمي في القبائل
آه ..
من يفتح ابواب السماء
لارى شمسي .. ورائي .

* *

دثريني ..
كذبيني .. مثلهم .. واعتنقيني ،
ليس الاك وصيفه
وانا لست نبيا ،
فأنا ظل خليفه .

حمص

عبد الكريم الناعم